وبالالتفات إلى أهمية الانضباط العسكري، وتجنيد القوى البشرية ذات الكفاءات العالية، وبالتأكيد العربي المتزايد على القوات الجوية (من المعروف أن التفوق العسكري الاسرائيلي - اذا كان وجد مثل هذا التفوق - مرده الى القوات الجوية). فالقوات الجوية لقسم من الجيوش العربية تزداد أحجامها بسرعة كبيرة ويتم تحسين قدرة هذه القوات على الأداء العسكري[١٣]. ان هذه التطورات كلها تشكل في نظر هؤلاء العسكريين تحديا جديا لاسرائيل[١٤].

ويعتقد هؤلاء العسكريون أن المشكلة الرئيسية التي تواجه اسرائيل هي: كيف تستطيع أن تضمن التفوق العسكري في السنوات القادمة؟ وحيث أنه لم يعد من الممكن ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي الكمي على العرب، فان هؤلاء العسكريين يريدون ضمان دوام التفوق العسكري عليهم على الصعيد النوعي (الكيفي)[١٥].

وحيث أن العرب بدأوا - كما ذكرنا انفا - الالتفات الى الجانب النوعي للقوة العسكرية، وحققوا انجازات معينة في هذا المجال، فان المعادلة الاسرائيلية - معادلة الكيف الاسرائيلي ازاء الكم العربي - تتعرض للانهيار، وستنهار اذا تمتعت اسرائيل بالكيف فقط مقابل تمتع العرب بالكم والكيف معا.

ويرى بعض العسكريين الاسرائيليين أن من الممكن، ومن المحتمل، أن تضيق الفجوة النوعية بين الطرفين في الصالح العربي[١٦]. بل يوجد من بين هؤلاء العسكريين من يقول بأن هذه الفجوة تضيق فعلاً لصالح العرب؛ هذا بالاضافة الى الفجوة الكمية بين الطرفين التي هي الآن في الصالح العربي[١٧].

وأشار زئيف شيف، المراسل العسكري لصحيفة هارتس، في مقال له بعنوان «النقاش بشأن قائمة المشتريات العسكرية الاسرائيلية»، الى تقييم للوضع العسكري للشرق الأوسط، رفعته حكومة اسرائيل الى حكومة الولايات المتحدة، ورد فيه انه حيث ان اسرائيل لا يمكنها أن تنافس العرب في مضمار كميات الأسلحة فانها تطلب من حكومة واشنطن أن تساعدها في المحافظة على الفجوة الكيفية بينها وبين العرب[١٨].

ويفهم من بيانات بعض العسكريين الاسرائيليين انه اذا تيقنت اسرائيل من ان استمرار هذا التحسين العسكري العربي، النوعي والكمي، سيؤدي الى انتصار العرب على اسرائيل، فان هذه ستقوم بتوجيه ضربة مفاجئة - يسميها هؤلاء العسكريون وقائية - الى العرب قبل أن يصبح هؤلاء قادرين على هزيمة اسرائيل[١٩].

ويوجد قسم من العسكريين الغربيين الذين يرفضون قسما مما جاء في كتابات العسكريين الاسرائيليين، فيما يتعلق بقوة اسرائيل العسكرية وبسياستها العسكرية. كتب انطوني كوردسمان، الذي كان أحد الرسميين الأميركيين الذين اشتركوا في المفاوضات مع ممثلي حكومة اسرائيل بشأن خطتها لشراء الأسلحة، والمسماة خطة «المخباب»، مقالا رفض فيه التقييم الحكومي الاسرائيلي بشأن القوة العسكرية العربية، ورفض الحجة القائلة بأن الفجوة النوعية بين العرب واسرائيل تتقلص في صالح العرب. وورد فيه أن